خلال القتال لا تحمل الاهمية نفسها : فالخسائر الاقتصادية التي تؤثر على تدفق رؤوس الاموال ، وتسبب الازمات الاقتصادية الداخلية ، قابلة للتعويض بالمساعدات الصهيونية والاميركية ، وقد تخلق لدى المكلف الاميركي ، على المدى الطويل ، احساسا بالعبء الاسرائيلي ، ولكنها تبقى على المدى القريب سلبية يمكن تجاوزها . ولا تسبب خسائر اسرائيل بالمعدات والاسلحة ، رغم اهميتها ، انهيار العسكرية الاسرائيلية ، طالما ان ترسانات الولايات المتحدة مفتوحه امامها لتعويض ما تفقده خلال القتال ، وطالما ان الجسر الجوي الاميركي قادر على نقل الاف الاطنان من الاسلحة والذخائر والمعدات خلال ايام . وتبقى الخسائر البشرية مكمن الضعف في مجتمع العدو ، فهي تهزه من اساسه ، وتخلق التناقض بين القياده والقاعدة ، وتدفع الشرائح غير المتجذره في المجتمع الاسرائيلي الى الهجره المضاده ، وتحطم المعنويات داخل « الغيتو » الكبير، وتخلق لدى الاسرائيليين انطباعا قويا بعدم جدوى الحرب مع العرب ، وعدم امكانية حسم الصراع العربي ــ الاسرائيلي بالقوة ، طالما ان الحروب مستمرة ومتصاعدة منذ بناء الدوله رغم ما حققته القوات المسلحة الاسرائيلية من انتصارات في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، وتهز ثقة الصهيونية العالمية بدولة اسرائيل ، وتفقد الامبريالية الاميركية الثقة بقدرة « الشرطي » الاسرائيلي على حماية مصالحها .

ويبقى تحديد الخط الاستراتيجي العسكري العام (اللاسلم) ، والوسيلة المستخدمة (القضم المعنوي طويل الامد بقوات نظامية تشن الحرب التحريرية بروح حرب العصابات مستخدمة الضربات التقليدية المرنة المحسوبة) ، وملامس الضعف في مجتمع العدو (الخسائر البشرية) تحديداً نظريا اوليا ، اذا لم يرافقه تحديد الاداة اللازمة لتحقيق الاستراتيجية . ويلعب في تحديد الاداة عدة عوامل : القوى المتوفرة والكامنة ، وطبيعة مسرح العمليات ، وردود فعل العدو .

وتتمثل القوى المتوفرة والكامنة في مجمل امكانات الشعب العربي البشرية والمادية، وهي امكانات لا تمكن مقارنتها مع امكانات العدو . والشعب العربي بعمقه البشري الهائل ، وطاقاته الاقتصادية المؤهلة لنقله من حالة التخلف الاقتصادي ــ الاجتماعي الى حالة التطور والتقدم ، قادر على خلق قوات مسلحة نظامية وطنية كبيرة لا تستطيع اسرائيل ، مهما دعمتها الامبريالية الاميركية ، ان تخلق مثلها . ويمكن للدول العربية ان تؤمن تسليح جيوشها بأسلحة سوفياتية واوروبية ، وبواسطة التسليح الذاتي (الصناعة الحربية المتطورة) .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان القوات المسلحة التي ستمارس العمليات المستمرة المحدودة ، والتي ستخلق **حالة اللاسلم** ، هي قوات دول الطوق . وتملك هذه الدول الطاقة البشرية اللازمة لذلك ، ولكن طاقاتها الاقتصادية ، واوضاع التنمية فيها لا تسمح لها بذلك ، نظرا لحاجتها الملحة لاقتطاع جزء كبير من دخلها القومي ــ المنخفض اساسا ــ لتسريع التنمية وخلق القاعدة الاقتصادية ــ الاجتماعية اللازمة لبناء قوات مسلحة حديثة . والمخرج الوحيد لهذا المأزق هو الدعم الاقتصادي العربي لدول الطوق بالمليارات . ان مصر وسورية مؤهلتان منذ الان لاستلام هذا الدعم ، وسيغدو الاردن مؤهلا ايضا اذا تخلص من ارتباطاته مع المعسكر الامبريالي ، وحطم الردع النفسي الذي اصاب قياداته بعد حرب ١٩٦٧ . كما ان لبنان مؤهل للحصول على الدعم ، والانتقال من دولة مساندة الى دولة مجابهة ، اذا استطاعت القوى السياسية الفعالة فيه رؤية العلاقة الجدلية بين الامن الوطني والامن القومي ، وارتفع مستوى وعيها لحقيقة الخطر الصهيوني على اراضي لبنان ومياهه ، واقتنعت بهشاشة الضمانات الدولية لسيادته وسلامة اراضيه ، وعادت الى تبني الخط الذي كان